كَرَمَة كاراميلاّ

تأليف: ماريا دعدوش

رسوم: علي الزيني



من أخذ قلمي المشمشي؟!

دار الياسمين
للنشر والتوزيع

www.daralyasmine.com

بريد إلكتروني: abeer.t@live.com
تليفون: 009625511400
موبايل: 00962795577799
فاكس: 5516100

تأليف: ماريا دعدوش
رسوم: علي الزيني
تصميم: سِنان حلّاق
تدقيق لغوي: هيا صالح
شكر خاص الى د. ريما زهير الكردي على المراجعة والمشورة

الترقيم الدولي: 978-9957-682-17-0
رقم الايداع : 2018/6/2873
الطبعه الأولى: 2018

ISBN 978-9957-682-17-0



"من أخذ قلمي المشمشي؟!"

تأليف: ماريا دعدوش

رسوم: علي الزيني

.1.

أنا كرمة كاراميلا. أعيشُ مَعَ ماما وبابا وقطَّتي كاراميشا كاراميلا في بيتٍ واحدٍ. كلُّنا كلُّنا نعيشُ في البيتِ نفسِهِ!

السّاعةُ الآنَ السّابعةُ والنِّصفُ صَبَاحاً، وأنا أُجَهِّزُ نَفْسِي كَيْ أَذْهَبَ إلى المدْرَسَةِ، فاليومُ هو أوّلُ يومٍ في المدرسةِ بعدَ الإجازةِ الصَّيفِيّةِ. مَدْرَسَتي اسمُها (مدرسةُ الخُطُوات الصّغيرة)، وهي المدرسةُ نفسُها التي كنتُ أذهبُ إليْها في الرَّوضةِ.

أتَذَكَّرُ عِندما كُنْتُ صَغيرةً أنَّ بعضَ أطفالِ

الرَّوضةِ كانوا يَبكونَ في هذا اليوم، ويقولون: "أُريدُ ماما... أُريدُ ماما"، لأنَّهُم لَمْ يَعْتادوا بَعد على المدرسةِ. أمّا أنا فلستُ مثلهم. أنا مُتَحَمِّسةٌ للذِّهابِ إلى المدرسةِ، وسأخْبِرُكُم لِماذا.

لَقَدْ ذَهَبْتُ في الأمسِ مَعَ ماما إلى مكتبةِ السّعادة ومِن هناك اشْتَرَيتُ مَقْلَمةً جديدةً عليها رَسْمَةُ الأميرة إيلسا وهِيَ تَرْتَدي ثوباً أزرقَ وعلى كَتِفِها ضفيرةٌ مِن شَعْرِها الأبْيَضِ. إنَّها الأميرة إيلسا الحَقيقيَّةُ! نَفْسها ذاتها شَخْصيّا!

اشْتَرَيتُ أيْضا قلمَ رصاصٍ لونُهُ أصفرُ، وهُوَ

طويلٌ جِدّاً ومُدَبَّبٌ وَلَيسَ عَلَيهِ أيُّ عَضَّةِ أسْنانٍ، واشْتَرَيتُ مِمْحاةً على شَكْلِ زَرافةٍ تُشبِهُ الزَّرافَةَ الصَّغيرَةَ الَّتي أنْوي أنْ أُرَبِّيها بَعْدَ أنْ يَسْمَحَ لي ماما وبابا بذلك. آه! كِدْتُ أنْسى أنْ أُخْبِرَكُم أيضاً عَنِ المِبْراة، إنَّها على شَكْلِ تِمْساحٍ، كُلُّ ما عَلَيكُم فِعْلُهُ هُوَ وَضْعُ القلمِ بين أسْنانِ التِّمْساحِ ثُمَّ تُدَوِّرونَهُ بِسُرْعَةٍ لِيَخْرُجَ مَبْرِيّاً جِدّاً.

عَلى فِكْرَةٍ، أعْرِفُ أنَّكُم تَعْتَقِدونَ أنَّنا عِنْدَما نَبري القَلَمَ فإنَّ رقائِقَ الخشبِ المُتَساقِطَةِ مِن حَوافِّهِ، والَّتي تَقَعُ داخلَ فَمِ التِّمْساحِ، سَوفَ تَخْرُجُ مِن ذَيلِهِ، وهذا ما كُنتُ أعْتقِدُهُ


مكتبة السعادة

أنا أيضاً، ولكِنْ تَبيَّنَ لي أنَّ هذا لَيسَ صَحيحاً،
لَيْس صحيحاً بالمرّة! لأنَّني عِندما فَتَحْتُ بَطْنَ
التِّمساحِ الكبير لَنْ تُصَدِّقوا ماذا وَجَدْتُ فيه؟
وَجَدْتُ رَقائقَ القَلَمِ المَبْرِيّةِ! ...كلّها!

بالطَّبعِ عَلَيكُم أنْ تَتَخَلَّصوا مِن هذه الرَّقائقِ
عِندما تَمُرّونَ على أقرَبِ سَلّةِ قُمامةٍ وألّا
تَرْموها على الأرْضِ، أو تَنْفُخوها فَوقَ شَعْرِ
الفَتاةِ الَّتي اسمُها سامية وتَجْلِسُ في المقعَدِ
الَّذي أمامَكُم...

على الرَّغمِ مِنْ أَنَّي أَنْسَى هذا القِسْمَ الأخيرَ
دائماً!

المُهمُّ أنَّي سعيدةٌ جداً بمَقلمَتي الجديدةِ،



وبجميعِ الأغراضِ الَّتي بداخِلِها.

لبستُ كنزَتي زهريَّةَ اللونِ، وتنّورَتي التي يطِيرُ كَشْكَشُها كلَّما قَفَزتُ أو دُرْتُ حَولَ نَفسي.

قَدَّمَتْ لي ماما بطاقةً في خَلْفِها ملْقَطٌ صغيرٌ، فقرأتُ ما كُتبِ عليها: "الطالبةُ كرمة كاراميلا. الصَّفُّ الأوَّلُ (ب)".

ابتَسَمَتْ ماما وقالَت: "دَعيني أُثَبِّتِ البطاقةَ على كنزتكِ حتى تَعْرِفَ المعلمةُ الجديدةُ اسمَكِ". أجْمَلُ ما في البطاقةِ أنَّ ألوانَها كانت تتناسبُ مع ألوانِ كنزَتي. ثَبَّتَتْها ماما وأخَذَتْ لي صورةً بجوّالِها البنفسجيِّ الجديدِ. ونَزَلَتْ معي لننتَظِرَ على الرَّصيفِ قدومَ باصِ

المدرسةِ. نَظَرَتْ ماما إليَّ وقالت: "كرمة، لقد أصبَحتِ في الصَّفِّ الأوَّلِ الآن. عندما تصِلينَ إلى المدرسةِ ابحَثي عن كلمة (الصَّفِّ الأوَّلِ)، وجانبها حرف (ب)، أو اطلُبي المُساعَدَةَ إنْ احتجتِ إلى ذلكَ".

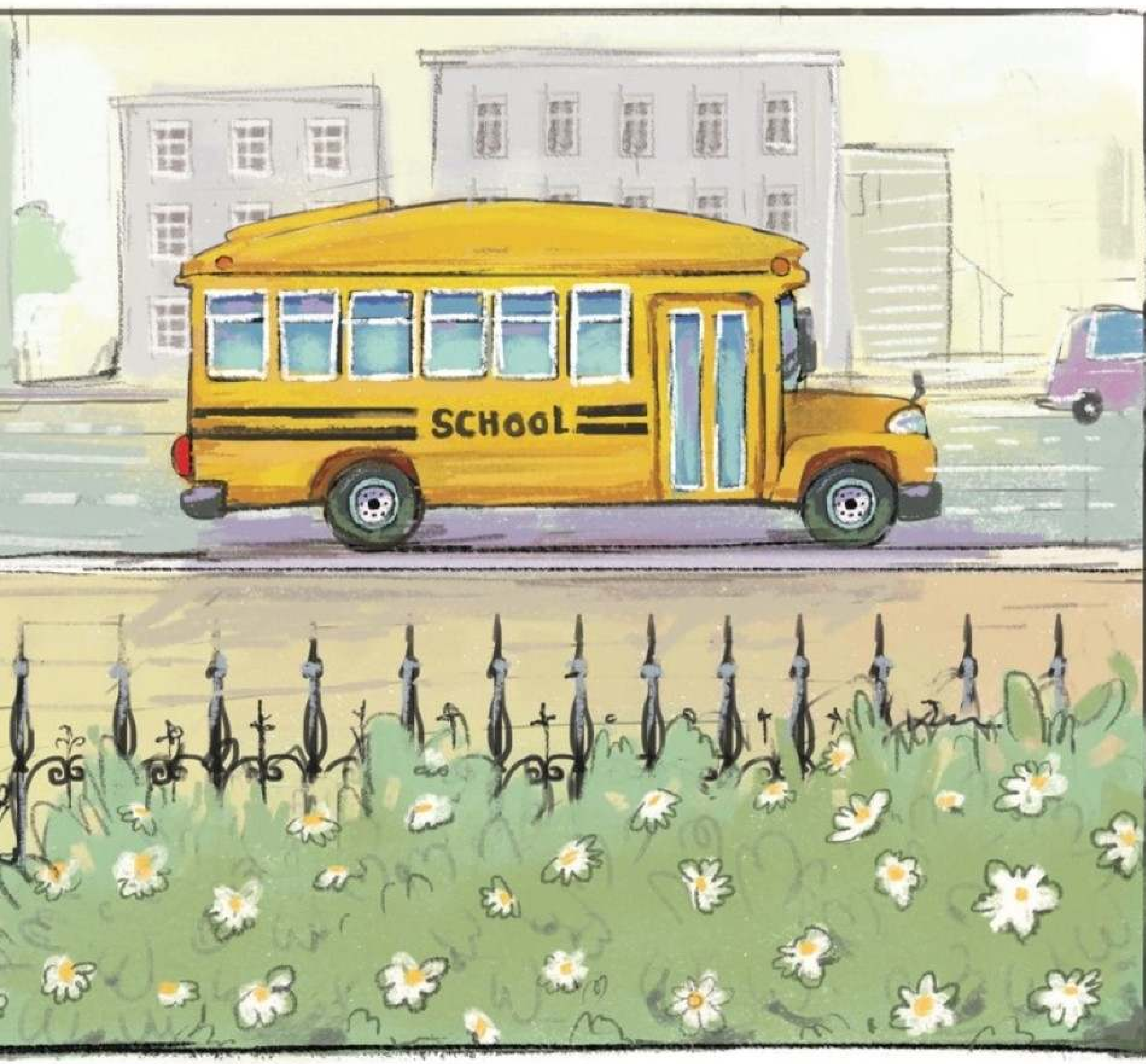
أخَذْتُ نَفَساً عميقاً وأجَبْتُها: "لا تَخافي ماما، فأنا كبِرْتُ ولَمْ أعُدْ صغيرةً! سأجدُ صَفّي بسهولةٍ فلا تقلقي".

اقتَرَبَتْ منّي أكثر وقالَتْ: "هناكَ أمرٌ آخرٌ، بابا يريدُ مِنكِ ألّا تُضَيِّعي أيًّا مِن أغراضِكِ الجديدةِ. في الأعوامِ الماضيةِ كُنْتِ تفقدينَ غَرَضاً كلَّ أسبوعٍ، لكنّكِ الآن كما قُلتِ صرتِ

كبيرةً، وبابا يقولُ إنَّهُ في كلِّ مرَّةٍ تفقدين غرضاً

مِن أغراضِكِ الجديدةِ، سوف يُصادرُ منكِ

الآيباد لمدّةِ أسبوعٍ".



عندما سمِعْتُ ما قالتْهُ ماما

انفَتَحَ فمي مُندهشاً!

"أسبوعٌ؟" قلتُ لِماما. "يُصادِرُهُ



لأسبوعٍ كاملٍ؟ لكِنّكِ تعرفينَ أنّهُ يَتَوَجَّبُ عليَّ أنْ أُطْعِمَ مُهْرَتي بومبونة في تطبيقِ إسطبلِ الحصانِ. وعليَّ أيضاً أنْ أسْقِيَها وأُمَشّطَها، وأنْ أزيدَ عدَّادَ الحُبِّ عِنْدَها حتى الرَّقمِ 8. لَو صادَرَ بابا الآيباد منّي لمُدَّةِ أسبوعٍ، فَمَنْ سَيَعْتَنِيَ بِـبومبونة؟ بالتّأْكيد، لَنْ يَنْجَحَ هُوَ في العِنايةِ بها".

ظَهَرَ باص مَدْرَسَتي عندَ ناصِيةِ الشّارِعِ. قالَتْ لي ماما قَبْلَ أنْ يَقِفَ الباصُ لأرْكَبَ: "فِعلاً، لَنْ يَعْتَنِيَ أحدٌ بِـبومبونة لو حدثَ هذا، لذلكَ أنصَحُكِ أنْ تُحافِظي على أغراضِكِ"، ثُمَّ قَبَّلَتْني.

وَصَلَ باصُ المدرسةِ وانْفَتَحَ بابُه فصَعدتُ.

من الآن فصاعداً سأنتبه جدًا إلى أغراضي.

•••

.2.

عندما وَصَلَ الباصُ إلى المدرسةِ، أسرعتُ إلى طابِقِ الصَّفِّ الأوَّلِ (ب). وجدْتُ صُوْرَتي بين الصّور الـمُثَبَّتةِ على لوحٍ كبيرٍ مُعَلَّقٍ قُرْبَ بَابِ صفّ زجاجيّ. وجدتُ أيْضا صُورَ أصدقائي مُنْذُ العامِ الماضي: صَدِيْقَتِي المفضَّلة لجين أبو ريشة، وصدْيقي رغيد دواليبي، ثُمَّ وائل الهائل، وزكي الحلواني، وأيضاً مايا صادق ورنا فكري... ثُمَّ لِلأسف رأيتُ صورةَ تلك الفتاة التي اسمُها سامية، وأنا أُسمّيَها سامية بامية. هذه المُشاكِسة، لَم يكْفِ كَمْ أزْعَجَتْني في



لجين



رغيد



وائل



رنا



مايا



زكي



راما



كرمة



سامية



رامي



تينا

السَّنَةِ الماضيةِ، وعَلَيَّ الآنَ أنْ أتحمَّلَها في الصَّفِّ الأوَّلِ (ب) أيضاً، أوففففف...!

فَتَحْتُ بابَ الصف الزّجاجيّ فسمعتُ صَوتَهُ: "زيييييييء". دَخَلْتُ إلى الصَّفِّ وأغلقتُ البابَ خَلفِي وسمعتُ صوتَهُ مَرَّةً أخرى: "زووووووء". في الدَّاخِلِ وَجَدْتُ أصحابي، صِحْتُ بِمَرَحٍ: "هييييه... مَرحَباً يا أولاد".

رَكَضوا نَحوي وقالوا: "مَرحَباً".

لقد اشْتَقْتُ لِهؤلاءِ العفاريتِ بالفِعْلِ.

نادَتْني لجين: "كرمة، لقد حَجَزْتُ لكِ المَقْعَدَ الَّذي بِجانِبي. تعالي واجلِسي هُنا".

أسرعتُ إلَيها وعانقتُها:"أهلاً".

وهِيَ أيضاً عانَقَتْني:"وسهلاً".

ثم ضَحِكْنا على طريقَتِنا الخاصّة وَحْدَنا. مِنَ الجيِّدِ أنَّنا لم نَنْسَها طوالَ عطلةِ الصَّيفِ.

همَسَت لجين: "هذا المَقْعَدُ ممتازٌ. انظري، خلفَنَا رغيد دواليبي، ووائل الهائل، وهناك مقعد مايا ورنا."

قلتُ: "فعلاً، أنتِ عبقريّةٌ في اختيارِ المَقاعِدِ".

لكنَّني لَم أكَدْ أجلسُ على مَقْعَدي حتى سمعتُ صوتاً رفيعاً يقولُ: "مرحباً، أنا وَصَلْتُ، هل كُنتُم جميعكُم تنتظرونَني؟".

همستُ بغضب: "سامية؟!!!"

لا تستغربوا لأنَّني تفاجأتُ. نعم قرأتُ اسم

سامية على قائمةِ الأسماءِ، لكنَّني تمنَّيتُ لَو حَدَثَ أمرٌ مستعجل ونَقَلَها إلى مدرسةٍ أخرى، أو مدينةٍ بعيدةٍ بعيييييييدة. والكارثةُ الأكبرُ أنَّ المَقْعَدَ الوحيدَ الَّذي بَقِيَ فارغاً هو



المَقْعَدُ الّذي أمامَنا أنا ولجين. أسرَعَتْ سامية وجَلَسَتْ فيه، ثم التَفَتَتْ نحوَنَا وقالَت: "هييييه. مرحباً. أرجو ألّا تُزعِجاني بالثَّرثرةِ طوالَ العام. أنا لا أحبُّ الثَّرثارات".

همستُ بأذنِ لجين: "ونحنُ لا نحبُّ السّاميات الباميات".



ثم رفعتُ لها إبْهامِيَ وابتسمتُ. وهي رفَعَتْ لي إبْهامَها وابتَسَمَتْ أيضاً. هذِهِ الحركةُ أيضا خاصّةٌ بِنا وَحْدَنا ومِنَ الجيِّدِ أنَّنا لم ننْسَها طوالَ عطلةِ الصَّيفِ هي الأخرى.

بَعْدَ ذلكَ دَخَلَتْ فتاةٌ لا أعرفُهَا إلى الصَّفِّ، وكانَ يتعلَّقُ بفستانِهَا ولدٌ صغيرٌ. لا بُدَّ أنَّه أخوها. الفتاةُ الجديدةُ كانت ترتدي نظّارةً شفَّافةً عليها قلوبٌ بنفسجيّةٌ، وأخوها الصَّغيرُ يرتدي نظّارةً سوداءَ على شكلِ سيّارةٍ. بَحَثَ الاثنان عن مَقعدٍ فارغٍ، ولكن لَمْ يَبقَ مَقعدٌ فارغٌ لهذه الفتاةِ المسكينةِ سوى بجوارِ سامية. أسرَعَتْ وجلَسَتْ هناكَ، ثمّ أفلتتْ

فستانَها مِن يدِ الصَّغيرِ وقالت له: "صرتَ تعرفُ أينَ صفّي الآن. هل تعرفُ كيفَ تعودُ إلى صَفِّكَ؟".

ضَحِكَ وأجابَها: "بالطَّبعِ، صفّي مَرْسومٌ على بابِهِ توم يركُضُ خلفَ جيري". دفَعَت الفتاةُ أخاها بلُطفٍ وقالت: "حسناً، سأنتظرُكَ في الفُرصةِ هُنا. اذهَب الآنَ يا رامي".

أمسَكَ بالسيّارتين على نظّارتِهِ وقادَ نظارتَهُ إلى الخارج: "فنفنفنفنفننننننن".

التَفَتَتْ الفتاةُ الجديدةُ نَحْوَ سامية وقالَت وهي تبتسمُ: "اسمي راما".

ردَّت عليها سامية: "وأنا سامية. إذا لَمْ تُزعجيني

سأجعلكِ صديقتي المُفضَّلَة".

هَمَستُ في أذنِ لجين: "سامية تقصدُ أنَّها ستجعلُها صديقتَها الوَحِيْدَة". ثم رَفَعْنا إبهامَيْنا لبعضِنا مِن جديد.

بَعْدَ دقائقَ دَخَلَتْ سيِّدةٌ شعرُها بنِّيٌ قصيرٌ، وترتدي حذاءً أبيضَ. اتَّجَهَتْ نَحْوَ كرسيِّ المعلمةِ وصَفَقَّتْ بِيَدَيها مرَّتَيْن بِلطفٍ وابتَسَمَتْ لَنا ابتسامَةً عريضَةً ثُمَّ قالَت: "مرحبًا يا أولاد. أنا مِس نورة، مُعلِّمَتُكُم لهذا العام".

•••

.3.

قالَتْ مِس نورة: "والآن أحبُّ أنْ أتعرَّفَ إليْكُم".

صِرْنا نقفُ واحداً بَعْدَ الآخرِ، وكلٌّ منّا يُعرِّف بنفسِه.

بَعْدَ ذلكَ أمسَكَتْ مِس نورة بالطَّبشورةِ والتَفَتَتْ نَحْوَ اللَّوحِ وقالَت: "اليومَ سنُراجعُ المفرداتِ العربيّةِ والتي فيها حرف الباء".

صارَت تكتُبُ على اللّوحِ، وتقولُ: "باب. بيت. برج..."

ثم التَفَتَتْ نحوَنَا وسألَتْنا بلطفٍ: "مَن يساعدُني

بالأمثلة؟ هيّا فكِّروا بكلماتٍ فيها حرفُ الباء وأنا سأكتُبُها على اللَّوحِ".

قالَ وائل الهائل: "دُبٌ كبيرٌ".

وقالَ رغيد دواليبي: "باصٌ صغيرٌ".

وقالَت رنا فكري: "كتاب صعب".

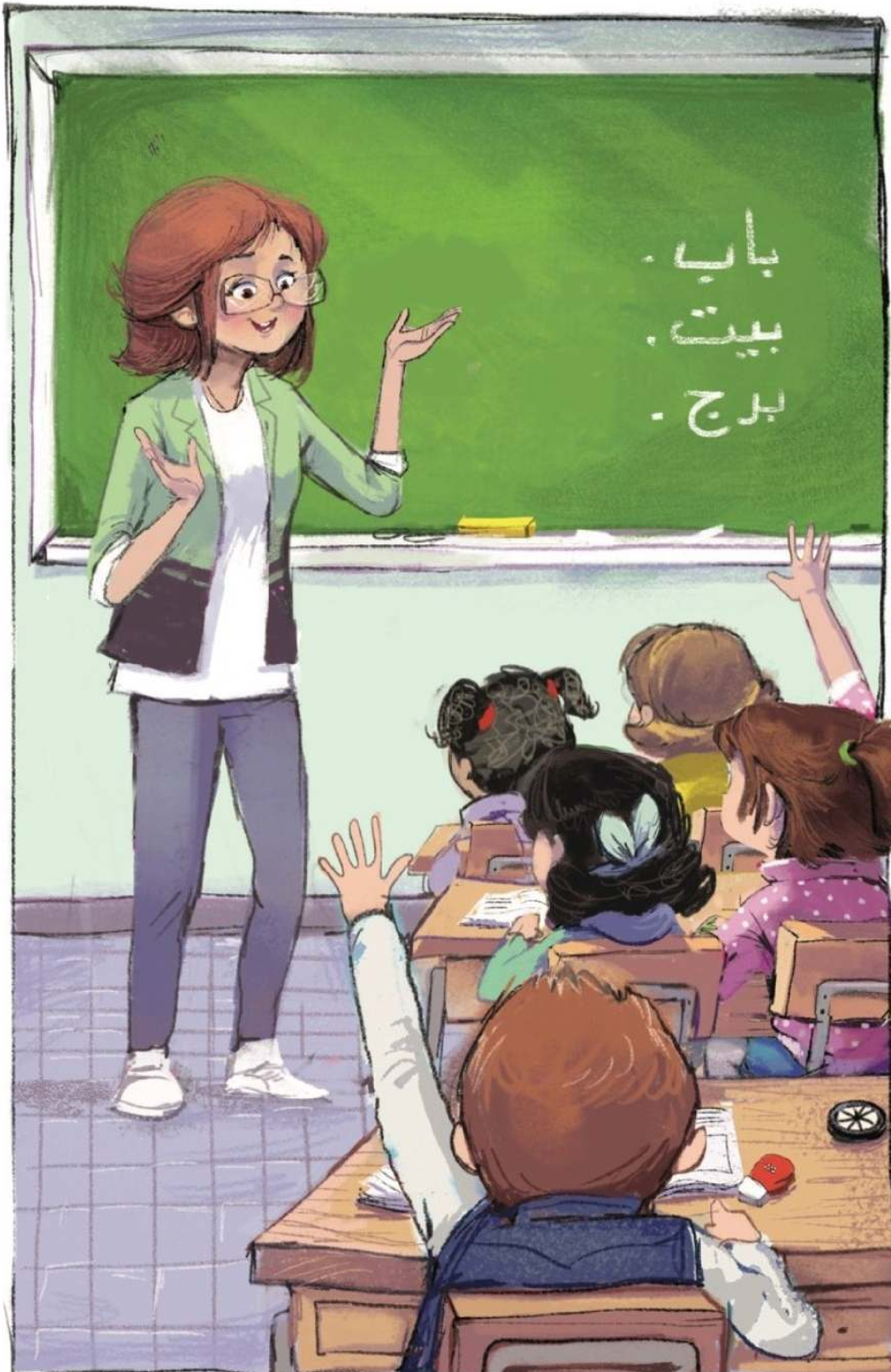
وقالَت لُجين أبو ريشة: "مِبْرَاةٌ للألْوَانِ".

وقلتُ أنا: "مُهْرَتي بومبونة الذَهبية".

التَفَتَتْ سامية نَحوي وقالَت بِسُخرِيةٍ: "هاهاهاها.. مهرتي ليس فيها حرف الباء!".

كتَّفتُ ذراعيّ وأجبتُها: " هاهاهاها، لكن بومبونة فيها حرف الباء".

كانت سامية على وشكِ أنْ تَرُدَّ عَلَيَّ لكنَّ مس


باب .
بيت .
برج .

نورة وضَعَتْ أصبعَها على شَفتيْها كي نصْمُتَ فصَمَتْنا. بعدها، طَلَبَتْ مِن زكي بعدَ أنْ دقَّقَت في البطاقةِ المثبَّتةِ على صدرِه: "زكي، هل لديكَ مثالٌ لَنا؟".

أجابَها زكي الحلواني: "قالب كاتو".

كَتَبَتْ مس نورة على اللَّوحِ الكلماتِ التي فيها حرفُ ب ثُمَّ قالتْ: "انقُلوا هذهِ الكلماتِ إلى دفاتِركُم المُخصَّصةِ للُّغةِ العربيّةِ، وغَداً أريدُ مِن كلِّ واحدٍ منكُم أنْ يكتُبَ لي كلمتيْن فيهما حرفُ الباء".

أخرجْتُ قَلَمي الجَديدَ مِن مَقْلَمَتي وبدأتُ أنقُلُ الكلماتِ التي على اللَّوحِ. بَدَت الكلماتُ

التي كتبتُها جميلةً جداً. همستُ لِـلجين: "واو... البائعُ في المكتبةِ على حقٍّ. قَلَمي هذا هو فعلاً أحسنُ قلمٍ في السّوقِ".

وَضَعَتْ لجين قلَمَها قُربَ قلمي وابتَسَمَت لي.

وَلَنْ تصدِّقوا الصّدفةَ المُسْتحيلة...

القَلَمانِ مُتشابهانِ تماماً!

قالَتْ لي: "أنا أيضاً قال لي إنَّهُ أحسنُ قلمٍ في السّوق، لذلكَ اشتريتُه".

ثم أَخْرَجَت مِمْحاةً مِن مَقْلَمَتِها، وكانَت على شكلِ زرافةٍ أيضاً!

قلتُ لَها: "هيييييه... هذه مِمحاةُ أخيكِ سامر. تشبه ممحاتي. عندما اشتريتُ مَقْلَمَتي رأيتُهُ

يشتَريها".

هزّت لجين رأسَها موافقةً وقالت: "لقد سَمَحَ لي أنْ أستَعيرَهَا اليوم".

التَفَتَتْ سامية نحوَنا وقالَت لَنا: "هششششششش..".

ولكن قبلَ أنْ نقولَ لها أنا ولجين كعادَتِنا: هشششششش هشششششش عليكِ، رنَّ جرسُ الفُرصةِ.

قالَ الجميعُ بصوتٍ واحِدٍ: "هيييييه..".

عندَها طَرَقَتْ مس نورة بِكعبِ قَلَمِها على الطّاولةِ أمامَها فَصَمَتْنا جميعاً، لأنّه عندما تُصبِحُ كبيراً في الصَّفِّ الأوَّلِ وتَطْرُقُ لكَ

المُعلِّمةُ بكعبِ قلمها فوقَ الطَّاولةِ، فهذا يَعني أنَّهُ مِنَ الأفضَلِ لكَ أن تَخْرُجَ للفُرصَةِ بهدوووووء.

•••

.4.

ما إن وصلتُ السّاحةَ حتى اكتشفتُ أنَّني نسيتُ عُلبةَ طعامي، فعُدتُ إلى الصَّفِّ لإحضارِها. وَجَدْتُ رامي الصَّغيرَ داخِلَ صفِّنا.

سألَني: "أينَ راما؟".

أجبتُه: "راما قُرْبَ حنفيّاتِ الماءِ"، فانْطَلَقَ بهدوء.

أينَ سيّارتُه؟ أقصدُ نظّارتَه؟

انتبهتُ بعدَ أنْ أخْرَجْتُ عُلبةَ طعامي أنَّ الأغراضَ الَّتي في داخلِ مَقْلَمَتي مُبَعْثَرَةٌ فوقَ مَقْعَدي. هل نسيتُ أنْ أضَعَها داخِلَ الدُّرْجِ؟

وضعتُ الدَّفترَ في دُرْجي وأعدتُ مِبْراةَ التِّمساحِ ومِمْحاةَ الزَّرافةِ داخلَ مَقْلَمَتي الجميلة الأميرة إيلسا، وكدتُ أضَعُ المَقْلَمَةَ داخلَ الدُّرْجِ عندما انتبهتُ إلى أنَّ قَلَمَ الرَّصاصِ ليسَ موجوداً!

بحثتُ عنهُ داخلَ الدُّرْجِ...

على الأرضِ...

وفي جيوبي...

أينَ ذَهَبَ هذا القلمُ السَّخيفُ؟

صارَ قلبي يدُقُّ بسرعةٍ: بومبوم بومبوم بومبوم ، وصارَت مَعِدَتي تُقَرْقِر. هل تذكرونَ ماذا يحدُثَ في كلِّ مرَّةٍ أفقدُ فيها غَرَضاً مِن

أغراضي؟

سيصادرُ بابا الآيباد منّي لمُدَّةِ أسبوعٍ!

وكيفَ سأَعْتَني بِمُهْرَتي دونَ آيباد؟ أنا حمّلتها على آيبادي منذُ شهور، سمّيْتُها بومبونه، لونُها ذهبيٌّ وتبرقُ منها نجماتٌ لمّاعة. أنقُرُ بإصبَعي كلَّ يومٍ على فَمِها كَيْ تأكُلَ القَشَّ، كما أني أمسَحُ بإصبعي على ظهرِها لأمشِّطَ فروَها اللّامِعَ، ولَنْ تصدِّقوا كم تعبتْ يَدي وهيَ تَمْسحُ على رقبتِها كي أرفَعَ عدّادَ الحُبِّ لدَيها حتّى الرَّقَمَ 8.

ثُمَّ هناكَ السَّرْجُ البنفسجيُّ الذي اشتريتُهُ لها قبْلَ يومين.

هل تعلمونَ ما هو السَّرْجُ البنفسجيُّ؟

إنَّهُ سرْجٌ، لكنَّ لونَهُ بنفسجيٌّ!

أنفقتُ عليهِ جميعَ القطعِ النقديّةِ التي ظَهَرَتْ لي أسْفَلَ الشّاشةِ بَعْدَ أنْ كَسَبتُها لما عملتُ على تنظيفِ الإسطبلِ المتسخِ المُجاوِرِ لإسطبلي.

اسمُ صاحبِ هذا الإسطبلِ المتسخِ اسطبل القُرْصَان الأحمر، واسمُ الإسطبلِ النظيفِ الخاصِّ بي إسطبل الأميرة إيلسا. عندما أفتحُ التَّطبيقَ صباحاً أقومُ بِدَورِ الأميرةِ إيلسا، وفي المساءِ أنظِّفُ إسطبلاتِ الجيرانِ كَيْ أحصُلَ على نقودٍ وأشتري لمُهرتي بومبونة ما يلزَمُها مِن أغراضٍ. أينَ ستكونُ بومبونة حين أستعيدُ

الآيباد بعد أسبوع؟

ستتبخَّرُ في الهواءِ. سَتخْتفي مِن التّطبيق!

من الـمُسْتَحيلِ أنْ أسْمَحَ لهذا أنْ يحدُثَ. عليَّ أنْ أعودَ إلى البيتِ ومَعي قلمُ رصاصٍ وأَصفرَ مشمشيٍّ، وبلا عضّاتِ أسنانٍ عَلَيهِ!

وجدتُها! سأشتَري قَلَمَ لجين.

لكنَّ المُشكلةُ ليسَ مَعي نقودٌ. كلُّ نقودي أنفقتُها عندما اشتريتُ جوّالاً لِماما بَدَلَ جوّالِها القديمِ الّذي أغرقتُهُ في الماءِ دونَ قَصْدٍ!

قَدْ تقبَلُ لجينُ أنْ تُعيرَني القلمَ...

لكنْ ماذا لو رفَضَت؟

عندها سيُصادرُ بابا الآيباد مِنّي!

دُخْتُ مِن الأفكارِ المُزعجةِ ودارَ رأسي كالخَلّاط!

أصابِعي مَشَتْ كالعنكبوتِ نَحْوَ مَقْلَمَةِ لجين

الَّتي كانت ما تزالُ على المَقْعَدِ.

أصابِعي فَتَحَت المَقْلَمَةَ وأمْسَكَت بِقلمِ لجين.

أصابِعي عادَت لتَمشي كالعنكبوتِ

على المَقْعَدِ مُمْسِكَةً

بالقلمِ.

ثُمَّ... لقَد قامَت هذه

الأصابعُ المشاكسة بِرَمْي



قلمِ لجين داخلَ مَقْلَمَتي وأغلقت السّحاب!

هَمَسْتُ قُربَها: "هييه، أصابِعي... لجين صديقتي المُفَضَّلَةُ. إنَّها فتاةٌ لطيفةٌ وتحبُّني. أعيدي القلمَ إلى مَقلمةِ لجين فَوراً"، ثُمَّ فَتَحْتُ سَّحابَ مقلمتي وأمْسَكْتُ بالقلمِ كَيْ أُعيدَهُ، وَلَنْ تصدِّقوا الصُّدْفَةَ!

لقد رَنَّ الجَرَسُ. لقد انتهتِ الفرصةُ!

بَدَأ أصحابي يَدخُلونَ إلى الصَّفِّ مِن جديدٍ وَمَعَهُم لجين، ثُمَّ دَخَلَتْ مِس نورة، ثُمَّ...

هَلْ أُخْبِرُكُم أمْراً؟

لَنْ تَتَمَكَّنَ أصابعي مِن إعادةِ القلمِ إلى لجين الآن!

.5.

قالَت مِس نورة وهي تُمسكُ الطَّبشورةَ بِيَدِها وتكتُبُ على اللَّوحِ أرقاماً كثيرةً: "هيّا أخرِجوا أقلامَكُم حتّى تحلّوا هذِهِ المَسائلَ".

مددتُ أصابعي إلى مَقْلَمَتي وأخرجتُ قلمَ لجين، وصرتُ أراقبُ لجين بِطرَفِ عَيني وهي تفتحُ مَقْلَمَتِها. بَدَأَت أصابعُها تتحرَّكُ بَينَ الأقلامِ بهُدوءٍ، ثُمَّ صارَت حَرَكَتُها عصبيّةً! نعم، سمعتُ صَوتَ الأقلامِ تُطَقْطِقُ بعضُها ببعضٍ داخِلَ المَقْلمةِ: خش خش خش...

ثُمَّ بَعْدَ ذلكَ صارَت لجين تُخْرِجُ الأغراضَ

مِن المَقْلمةِ وتصفُّها على المَقعدِ أمامَها. أوَّلاً وَضَعَتْ مِسْطَرَةَ الخروفِ شون، ثُمَّ مِبْراة الكُرةِ الأرضيّةِ، ثُمَّ مِمحاةَ أخيها سامر التي على شكلِ زرافةٍ، ثُمَّ أخَذَت تنفضُ المَقلمةَ كَيْ تتأكَّدَ مِن أنَّ القلمَ ليسَ بداخِلِها.

عِندَها حَدَثَت الكارثةُ!

بَدَأَت مِس نورة تَدورُ بَينَ المَقاعِدِ لتتأكَّدَ مِن حَلِّنا.

مُؤَكَّدٌ أنَّها ستَنزعجُ مِن لجين لو اكتَشَفَت أنَّها لَمْ تَكتبْ شيئاً. لجين أوقَعَت نفسَها في ورطةٍ عندما اشتَرَت قلماً يُشبِهُ قَلَمي. الحقّ عليها!

فجأةً اقتَرَبَت لجين مِنّي وَهَمَسَت في أُذُني:

"كرمة، لَمْ أجِدْ قلمي الرَّصاص... لَمْ أجِدْهُ!
أنا متأكِّدةٌ أنَّني وضعتُهُ في المَقلمةِ قبْلَ أنْ
ننزِلَ للفُرصةِ!"

أجبتُها بسرعةٍ: "هل أفهمُ مِن كلامِكِ أنَّكِ
تظُنّينَ أنَّ أصابعي فَتَحَت مَقلمَتَكِ وأخَذَت
قلمَكِ؟"

أجابتني: "بالطَّبعِ لا. أنتِ لا يمكِنُ أنْ تفعلي
هذا. أنتِ صديقتي المُفَضَّلةُ".

حين سمعْتُ ذلك شعرتُ بشعورٍ غريبٍ في
قلبي. وكأن في قلبي أزراراً بَدَأَت تَنْفَكُّ.

هل أروي لكُم قصَّةً؟

في إحدى المرّاتِ، فَتَحَ بابا لَوحَ شكولاتة

جالاكسي، وكانَ فيهِ ستَّةُ مُرَبَّعاتٍ. أعطى ماما مُرَبَّعَين، وأعطاني مُرَبَّعَين، ثُمَّ ذَهَبَ لِيغسلَ يديهِ وتَرَكَ مربَّعيْهِ على الطاولةِ. عندما عادَ لم يجِدْهُما... كانا يذوبان في بَطْني. سَأَلَني بابا: "أينَ مُرَبَّعايَ؟"

وقتَها شعرتُ بهذا الشُّعورِ نفسِه. أزرارٌ في قلبي تنفكُّ. على فكرة، الآن لا بُدَّ أنَّ مُعظَمَ أزرارِ قلبي انفَكَّت، وفي أيِّ لحظةٍ قد يفلتُ قلبي مِن مكانِه.

سألَتْني لجين: "ماذا سأفعلُ الآن؟ هل معكِ قلمٌ آخرٌ؟".

سمِعْنا صوتَ رغيد مِن خلفِنا يقولُ: "أنا معي

قلمٌ آخرٌ".

التَفَتْنا إليهِ فوجدناهُ يَمُدُّ يَدَهُ لَنا بِقلمٍ مرسومٍ عليه سيّاراتٍ لها أسنانٌ وعيونٌ. كان يبتسمُ.

ماذا كُنّا سنفعلُ دونَ هذا الوَلَد؟

تناوَلَت مِنهُ لجين القلَمَ بسرعةٍ، ثُمَّ بَدَأنا نحلُّ المَسائلَ.

وَصَلَت مِس نورة إلَينا ونَقَرَت على مَقعدِنا بأصابِعِها وقالَت: "ما زِلتُما عندَ المسألةِ الأولى؟ عليكُما أنْ تُسرِعا في الكتابةِ".

قَرَّبْتُ رأسي مِن دفتري وصرتُ أكتبُ بسرعةٍ.

سوفَ أشتَري قلماً آخرَ لِلجين. سوفَ أجْمَعُ نقوداً مِن جَدَّتي ناريمان، لأنّهُ عادة عِندما تزورُنا

جدَّتي ناريمان فإنّها تحتاجُني كَيْ أساعدَها في تطبيقاتِ جوّالِها. عندما سَتُنَادي جَدَّتي: "لَمْ أعُد أفهمُ شيئاً في هذا الجوّالِ... أينَ خبيرةُ التن كو لو جيا هُنا؟"

سأُسرعُ إليها لأني أنا خبيرةُ التن كو لو جيا هُنا. وعندما أحلُّ لها مُشكلةَ جوّالِها ستُعطيني نقوداً. سأجمَعُ هذه النُّقودَ وسأشترِي بها قلماً لِـلجين. كلُّ ما يلزمُني أنْ تزورَنا جدَّتي ناريمان أكثر.

•••

.6.

عندما عُدْنا مِن حِصَّةِ الرِّياضةِ كانت الأغراضُ في مَقلمَتي مُتناثرةً فوق مَقعدي.

لكن، أنا متأكِّدةٌ أنَّني جمعتُ أغراضي داخلَ المَقلمةِ ووضعتُها داخلَ الدُّرْجِ في مَقعدي قَبْلَ أنْ أذهَبَ لحصّة الرّياضة!

مَن يا تُرى عبثَ بمَقلمتي؟

أسرعتُ لأتفقَّدَ أغراضي؛ مِسطرةُ رجُلِ الثَّلجِ أولاف موجودةٌ، القلمُ المشمشيّ أيضاً موجودٌ، كذلك مِبراةُ التِّمساحِ. لكن أينَ مِمحاتي؟ أينَ زرافتي؟

انْفَتَحَ فَمي وصارَ كالفجوةِ.

الآن اختَفَت مِمحاتي أيضاً؟

هذا اليومُ لا يسيرُ على ما يُرام بالنِّسبةِ لي أبَداً... بَتاتاً... بالمَرَّة. وقفتُ في وسطِ الصَّفِّ وناديتُ: "حسناً يا أولاد.. اختَفَت مِمحاتي التي على شكلِ زرافةٍ. أحدٌ ما أخذ مِمحاتي".

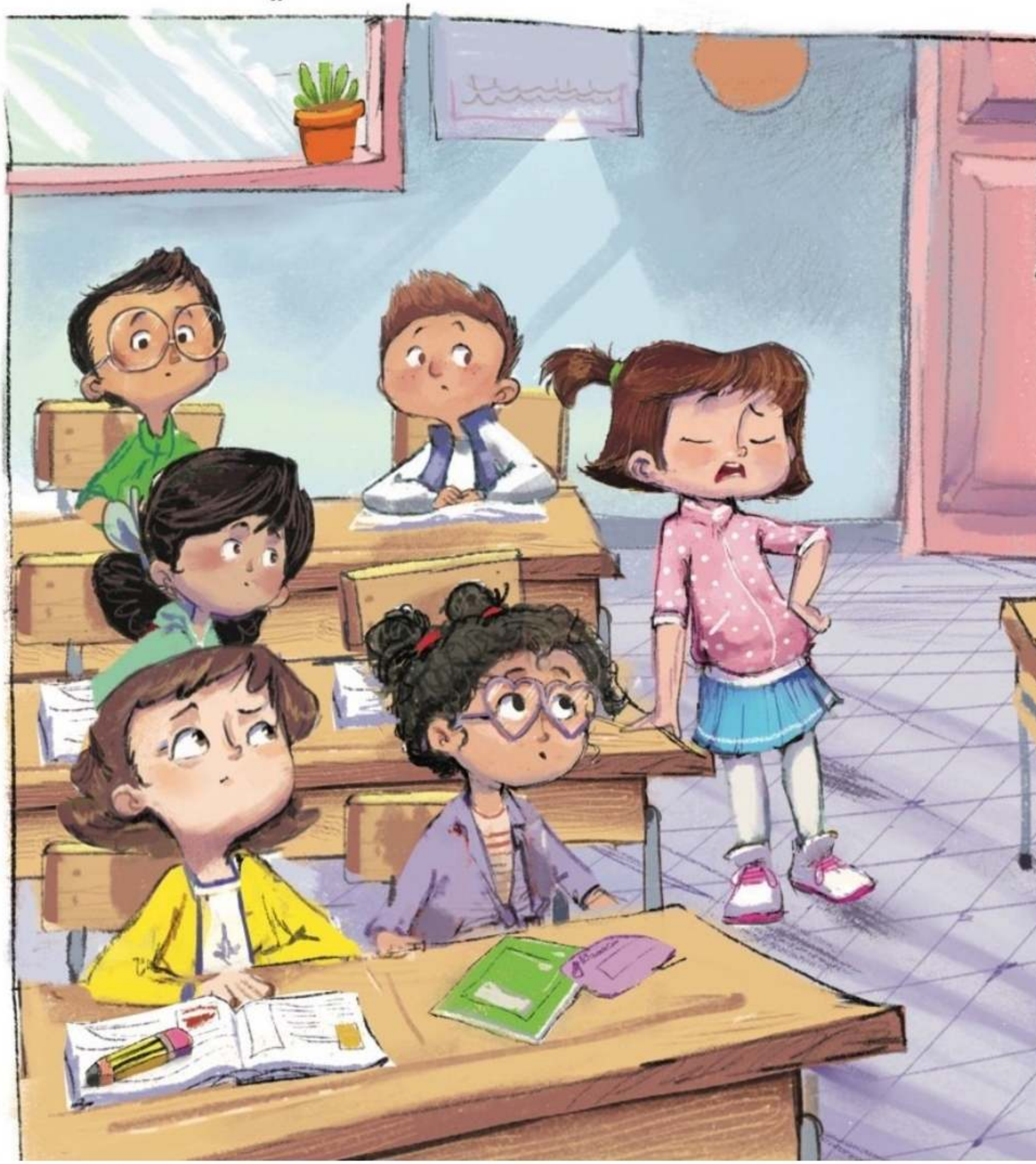


شهقةٌ واحدةٌ خَرَجَت مِن أصدقائي:

"هااااااااااه؟"

أكملتُ: "هناكَ في الصَّفِّ من أخذ ممحاتي،

وأنا أودُّ منهُ أنْ يرفَعَ يَدَهُ فَوراً كَيْ



أراهُ. على فكرةٍ أنا لا أمزحُ بَتاتاً".

نظرتُ حَولي عدَّةَ مرّاتٍ، واحزروا ماذا؟

لمْ يرفَعْ أحد يَدَهُ!

في هذِهِ اللَّحظةِ دَخَلَت مس نورة إلى الصَّفِّ ونظَرَت باتِّجاهي وقالَت: "كرمة، سمعتُ صوتَكِ مِن خارِجِ الصَّفِّ. ما المُشكلةُ؟ ما الَّذي يَجْري هُنا؟"

أجبتُها: "تركتُ مَقلمَتي داخلَ دُرجي قَبْلَ حصَةِ الرِّياضةِ، وعندما رجعتُ كانَت أغراضي مُبعثرةً ومُتناثرةً ومِمحاتي الزَّرافةُ قد اختَفَت. أحدٌ ما أخذها".

قالَت مس نورة: "لِنَبْحَثْ جميعاً داخلَ

المَقْلَماتِ عن مِمحاةٍ على شكلِ زرافةٍ. تذكَّروا أنَّنا عندما نُعيدُ الغرضَ المختفيَ نكونُ قد استَعَرْناهُ ولا نكون قد أَخَذنَاه".

انشَغَلَ الجميعُ بالبحثِ في مَقلماتِهِم وكَتَّفْتُ ذراعيَّ وفتحتُ عينيَّ كثيراً كَيْ أجد أَخَذَ القَلَمَ بينهم.

رَفَعَ زكي مِمحاتَهُ وقال: "مِمحاتي على شكلِ قطعةِ كيكٍ".

وقال رغيد: "مِمحاتي على شكلِ دولابِ سيّارةٍ".

وقال وائل الهائل: "مِمحاتي على شكلِ قفّازاتِ مُلاكمةٍ".

وفَعَلَت سامية مِثْلَهُ وقالَت: "ومِمحاتي على

شكلِ قلمٍ".

مَن الغبيُّ الذي يشتري مِمحاةً على شكلِ قلمٍ؟

ثُمَّ بَدَأَ كُلُّ واحدٍ بإخراجِ مِمحاتِهِ مِن مَقلمتِهِ

وإخباري عَن شكلِها...

وهل تعلمون أمراً؟

لم يكُن مَع أحدٍ منهُم مِمحاةٌ على شكلِ زرافةٍ!

وأخيراً قالت لجين: "أنا مِمْحاتي على شكلِ

زرافةٍ. اشتَراها أخي سامر وهي تُشبِهُ مِمحاتَكِ.

أعارَني إيّاها سامر. هل تَذكرين؟".

هززتُ رأسي بـِ (نعم) وقلتُ: "أعرفُ أنَّها

ممحاتُكِ وأنَّكِ لم تأخُذي مِمحاتي".

ثم رَبَتتْ المس نورة على كَتِفي وَقَالَت: "أنا

واثقةٌ أنَّنا سنَجِدُ المِمحاةَ قبْلَ أنْ ينتهي الدَّوامُ اليومَ، لكنْ عَلَينا أنْ نبدَأَ العَمَلَ الآنَ، اليومُ هو يومُ الصَّداقةِ في مَدْرستِنا. سنصنَعُ بطاقاتِ صداقةٍ ونكتُبُ عليها اسمَنا واسمَ صديقِنا المُفَضَّلِ ورسْمَةً لطيفةً لَهُ. وأنا سأساعدُكُم".

فَرِحَ الصَّفُّ الأوَّلُ (ب) بِذلكَ، هل تعرِفونَ لِماذا؟

لأنَّ بطاقاتِ الصَّداقةِ ليسَت دِراسةً.

(هذا لماذا).

بدَأَ الأصدقاءُ يُثَرثِرون، ثُمَّ وزَّعَت مِس نورة قِطَعَ الكرتونِ والمِقصّاتِ، وانْشَغَلَ

الجميعُ عَنّي.

صوتٌ داخِلَ رأسي قال: "هيييه... أنتُم... ماذا عَن مِمْحاتي؟".

لكنْ، بالطَّبْعِ، لَمْ يَسمَعْ أحدٌ هذا الصَّوتَ.

ارتَخَتْ ذراعاي. انقلبَت شفتاي. فمي صارَ يتنفَّسُ الهواءَ نَفَساً ونَفَساً ونَفساً، استَنْشَقْتُ السّائلَ الذي مَلَأَ أنفي. في حلقي وَقَفَت غصّة؛ الغصّةُ هي ما يأتي فوراً قبلَ البُكاء. وضعتُ خَدّي على مَقعَدي. تذكَّرْتُ السَّرْجَ البنفسجيَّ. أغمضتُ عينَيَّ المبلَّلَتَين فقَفَزَت الدُّموعُ إلى خارجَهُما وسالَت على خدّي.

ماذا سيحصلُ الآن لمُهرتي بومبونة؟

.7.

سمعتُ صَوتَ مِس نورة تقولُ: "أحتاجُ المزيدَ مِن المِقصّاتِ، سأحضِرُها مِن المَرْسَمِ، فابْقوا هادِئينَ حتّى أعودَ"، ثُمَّ سمعتُ صَوتَ حِذائِها يُسْرِعُ مُبتعداً في المَمَرِّ. فَرِحْتُ لأنَّها غادَرَت، هل تعلمونَ لماذا؟ لأنَّهُ في الصَّفِّ الأوَّلِ (ب) مِن غيرِ المسموحِ لَكَ أنْ لا تصنَعَ بطاقةَ صداقةٍ حتّى وإنْ كُنْتَ مَشغولاً جِدّاً بالبُكاءِ. عندما رَفَعْتُ رأسي أوَّلُ ما وَقَعَت عيناي عليهِ كان زرافةً دون ذَيل على المقعد قرب لجين. فتحتُ عَينَيَّ جيِّداً كي أتأكَّدَ أنها بلا

ذيل، مسحتُ الدُّموعَ التي كانت تغطّي عينيّ بِكُمّي، -لأنَّهُ مِن وراءِ الدُّموعِ لا يمكِنُكُم أنْ تَروا بشكلٍ واضحٍ، صح؟-

وعندها فقط تأكَّدتُ...

أنَّها فعلاً زرافةٌ دونَ ذَيلٍ!

زرافتي!

لقد قَطَعْتُ ذيْلها حين عضضتُهُ بأسناني وشددته بقوّة مِن غيرِ قصد يومَ اشتريتُ المِمْحاةَ.

قلتُ لِـلجين: "هيييه... لجين، هذِهِ مِمحاتي. زرافتُكِ لها ذيلٌ، وزرافَتي دون ذيلٍ، هل تذكرين؟".



نَظَرَت لجين نحوي لثوانٍ، ثُمَّ خَبَّأَتْ عينيْها بكفَّيها وقالت: "صحيح. هذه زرافتُكِ. كنتُ مضطرَّةً أنْ آخُذَها. أنا آسفة". ثُمَّ رَمَت ذِراعيها على المَقعدِ وأخْفَت وجهَها بينهُما.

قلتُ لها: "فَتَحْتِ مَقلمَتي وسَحَبْتِ زرافَتي؟ أيّ نَوعٍ مِنَ الأصدقاءِ يفعلُ هذا؟ النَّوعُ السَّيِّئ؛ النَّوعُ السَّيِّئ هو مَن يفعلْ هذا".

أجابَتْني وهي ما تزالُ مختبئةً خلفَ ذراعَيْها: "مممممم نننننن بوووو عنكاااا ننن!".

بِصراحةٍ، لَمْ أفهَمْ شيئاً مِمّا قالَت. كيفَ تفهمونَ عندما يكونُ وجهُ صديقَتِكُم لجين مُغطّى بالذِّراعَين؟

اقتربتُ مِنها ونَقَرْتُ على رأسِها بِلُطفٍ وقلتُ: "دق دق دق... أنا كرمة. هل يمكنكِ أنْ تُعيدي ما قلتِه؟ أنا لمْ أفهَمْ كلمةً واحدةً مِنهُ. صوتُكِ محبوسٌ بين ذراعَيكِ".

أبْعَدَت وجْهَها عَن ذراعَيها ونَظَرَت نَحوي بعينيْنِ باكيتَيْنِ جدّاً وقالَت: "أحدُهُم أخذ مِمحاةَ أخي الَّتي على شكلِ زرافةٍ عندما خَرَجْنا لحصةِ الرياضةِ. سامر أخي قال إنَّني لو أضعتُ مِمحاتَهُ الَّتي على شكلِ زرافةٍ فسوفَ يُخربِشُ بقلمِ الفلوماستر العريضِ الأسودِ على جميعِ كُتُبي ودفاتِري! أنتِ لا تعرفين سامر، خربشاته طويلة جدًا. سيفعلُها حتمًا.

لهذا أخذتُ مِمحاتَكِ"، ثُمَّ رمت رأسَها بينَ ذراعيْها من جديد.

التَفَتَتْ تلكَ السامية الباميه المُزعجَة نحوَنا وقالت: "لجين، ممنوعٌ أنْ تَرْمي رأسَكِ بَينَ ذراعَيكِ في الصَّفِّ. ألَم يُخبرْكِ أحدٌ بذلك؟".

أجبتُها: "مسموحٌ في الصَّفِّ أنْ تَرْمِيَ رأسَكِ بَينَ ذِراعَي مَنْ إذن؟ بنت الجيران؟"

سامية فتاةٌ مزعجةٌ. عِندَما كُنّا في الرَّوضَةِ كانتْ كلّ دقيقتَيْنِ تَقِفَ وتقولُ: "وائل الهائل لا تَضَعْ أصبعَكَ داخلَ أنفِكَ ثُمَّ تَضَعُهُ في فمِكَ". أو تقولُ: "زكي الحلواني ممنوعٌ عليْكَ أنْ تأكُلَ ساندويشتك تحتَ الكُرسيِّ". أو تقولُ:

"لجين أبو ريشة لا ترسُمي على مَقعدِكِ".

قلتُ لَها بعينيْنِ نِصفِ مُغمضتَيْن: " لا شَأْنَ لكِ. هل يمكنُكِ أنْ تلتَفِتي للأمامِ وتهتمّي بشؤونكِ الخاصّةِ؟".

أجابَتْني: "لا... لَنْ أفعلَ".

قلتُ لَها: "بَلْ سَتَفْعَلين".

قالَت: "لَنْ أفعلَ".

وقفتُ ووضعتُ يَدي على خَصْري وقلتُ: "بَلْ سَتَفعلين". ثُمَّ أخرَجْتُ لَها لِساني، فمَرَّرَت أصابعَها في شَعْرِ غُرَّتِها والتَفتَت إلى الأمامِ.

شكرًا لِساني.

أكْمَلَتْ لجين: "في الفُرصةِ أحَدُهُم أخذ قلمي

وفي حصَّةِ الرِّياضةِ أخذ مِمحاتي. نقودُ حصّالتي بالكادِ تَكْفي لشراءِ قلمٍ جديدٍ، فَمِن أينَ أشتَري مِمحاةً أيْضا؟ إنَّهُ أسوأُ يومٍ في حياتي".

قاطعتُها: "لا، أسوأُ يومٍ في حياتِكِ كان عندما مَرِضْتِ يومَ عيد ميلادِك ولَم تأكُلي مِن كعكةِ الأميرةِ آنا، وأكَلَ زكي الحلواني آخرَ قطعةٍ منها. هل تذكُرين؟".

قالَت: "لِماذا ذكَّرْتِني بذلك اليومِ الحَزين. صِرتُ الآنَ حزينةً أكثَرَ". ثُمَّ عادَت وأخفَت وجهَها بَينَ ذِراعَيها.

ماذا أفعلُ كَيْ أجْعَلَ هذِهِ الفتاةَ سعيدةً مِن جديدٍ؟

أنا أعرفُ كيفَ أجعلها تتوقفُ عنِ البكاءِ.

نَقَرْتُ على رأسِها لكنَّها لَمْ تلتَفِتْ لي. سحبتُ قُبَّعةَ كنزَتِها للخلفِ فارتَفَعَ رأسُها.

همستُ في أذُنِها: "عِندي لكِ خبرٌ جيِّدٌ. وجدتُ قَلَمَكِ داخلَ مَقلمتي. أخذتُهُ خطأً وبالصدفة ودونَ أيِّ قصدٍ مِنّي"، ثُمَّ تناولتُ القلَمَ ووضعتُهُ أمامَها.

فَتَحَت لجين فَمَها مُندهشةً وقالت: "فَتَحْتِ مَقلمَتي وسَحَبْتِ قلمي؟ أيَّ نَوعٍ مِنَ الأصدقاءِ يفعلُ هذا؟ إنَّهُ النَّوعُ السّيئ، النَّوعُ السَّيئ هو مَن يفعَلْ هذا".

أجبتُها: "على العكسِ، فعِندَما نُعيدُ غَرَضاً

مُخْتفيا نكونُ قد استَعَرْناهُ ، ولا نكون قد أخذناه، أتَذكُرين؟".

عانَقَتْ لجين قَلَمَها وقالَت وهي تقدِّمُ لي المِمحاةَ: "أنا أيضاً استعرتُ ممحاتَكِ. لأنَّني أعدتُها، ولا أُعْتَبَر أخذتُها، صَحّ؟".

هززت لها برأسي وتعانَقْنا، وانتَظَرْنا مِس نورة حتى تعودَ بالمقصّاتِ.

•••

.8.

ساعدتني مس نورة حتى أكتبَ للجين على بطاقةِ الصَّداقةِ: (أكتُبُ لكِ بالمَقلوبِ وحَولَ الكلماتِ أرسُمُ القُلوبَ.)

وكَتَبَت لجين لي على بطاقةِ الصَّداقةِ: (أكتُبُ لكِ لَيسَ بالمَقلوبِ... ولكنَّني رسمتُ لكِ الكثير من القلوب).

تذكّرتُ فَجْأة صديقتي المسكينة بومبونة،

ماذا سيحصلُ لها عندَما يُصادِرُ بابا الآيباد مِنّي؟

هل أخطأتُ عندما أعدتُ القلَمَ لِلُجين؟

في هذه اللحظة سمعتُ لجين تقولُ: "لِمَن هذِهِ النظّارةُ؟ وجدتها تحتَ المَقعدِ؟".

كان بيدِها نظّارةٌ بعدستَيْن على شكلِ سيّارتَين.

أجبتُها: "رامي"!

فجأة رَنَّ جرسُ نِهايةِ الدَّوامِ. انفَتَحَ بابُ الصَّفِّ ودَخَلَ رامي فجأة مُسرعاً وهُوَ يقولُ: "راما... راما... انظُري ما في يَدي". وفَتَحَ كفَّيهِ أمامَها، ولَنْ تصدِّقوا ماذا كان في داخِلِهِما...

قلمُ رصاصٍ أصفرَ مشمشيٍّ، ومِمحاةٌ على شكلِ زرافةٍ! قلمي وممحاةُ لجين!

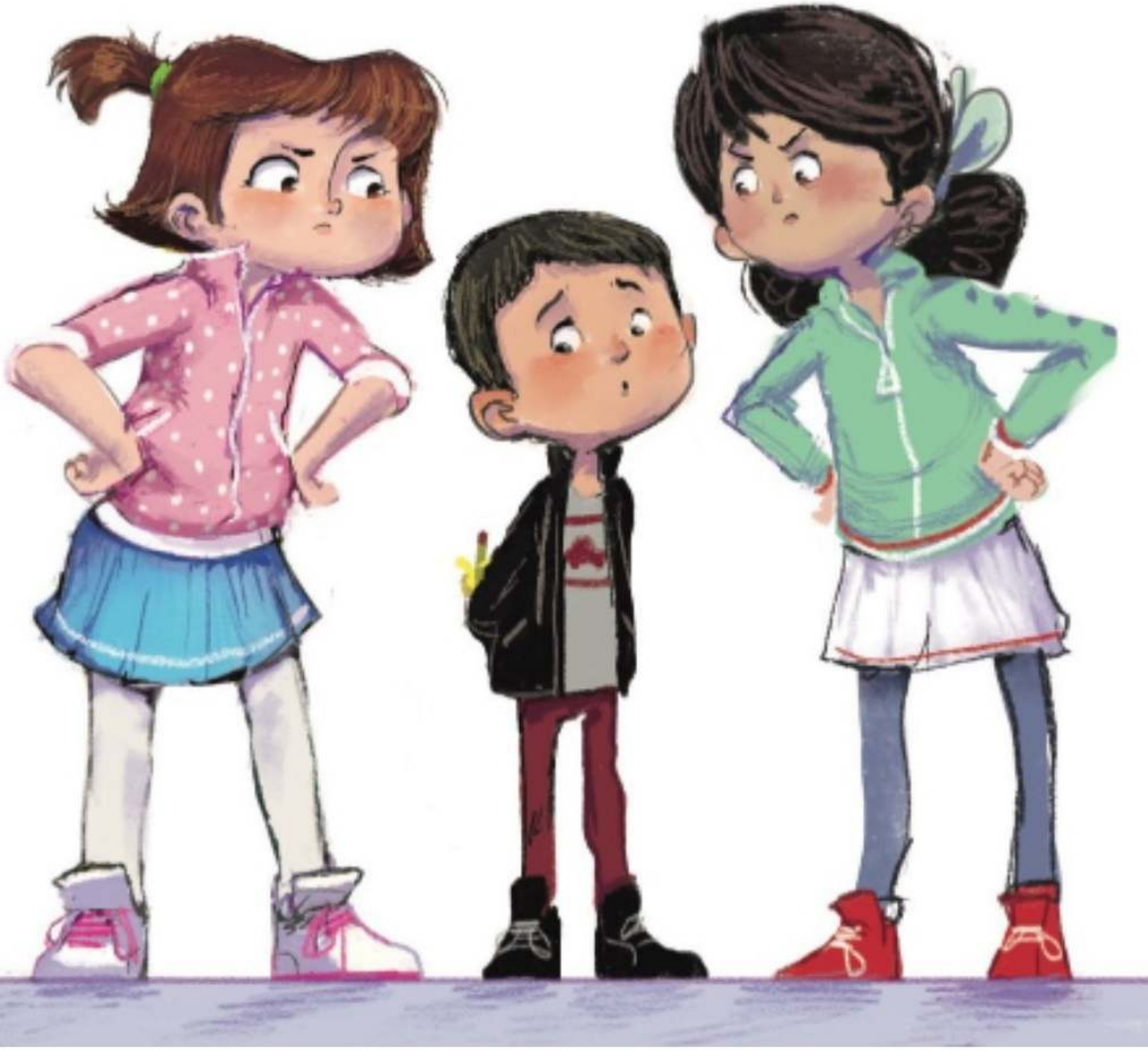
هذا الولدُ المُشاكسُ هو مَن عبثَ بأغراضِنا!

قفزتُ أنا ولجين نحوَهُ وقُلنا: "هذِهِ أغراضُنا".

أغْلَقَ كفَّيهِ وكتَّفَ ذراعَيهِ وقالَ: "لاااا، أنا وجدتُهُما أوَّلاً وصارا لي".

قلتُ لهُ: "أنتَ تبحثُ عَنِ المَشاكِلِ. هاتِ القلمَ بسرعةٍ".

أخْفى كفَّيهِ خلفَ ظهرِهِ وقال: "لاااا. إنْ



حاوَلتِ أخذَهُما مِنّي سوفَ أبصقُ عليهِما".

قالَت لجين: "يععع... يعععععع.. أنتَ مُقرفٌ".

ماذا أفعلُ مع هذا الوَلَدِ؟ كيف آخذُ مِنهُ القلمَ والمِمحاةَ قبْلَ أنْ يبصِقَ عليهِما؟ رائحةُ البصاقِ ليست من النّوعِ المفضّلِ عِندي.

نظرَتُ إلى راما فوجدتُها مُحتارَةً أكثَرَ مِنّي.

نقرتُ بأصابِعي على رأسي، بعدها أصابِعي خَطَرَت لَها فكرةٌ!

تناوَلتُ النظّارةَ مِن لجين وقلتُ بصوتٍ عالٍ:

"هيييه لجين، انظُري ماذا وجدتُ أوَّلاً وصارَت لي... نَظّارةٌ على شكلِ سيّارةٍ".

مَدَّ رامي يَدَهُ نَحوي وقالَ: "لا، هذه نظارتي.



هاتيها. إنَّها لي".

عانقتُ ذراعيَّ وقلتُ: "لا، وجدتُها أوَّلاً...

صارَت لي".

غَمَزَتْني "راما" وقالَت: "عندي فكرةٌ؛ ما رأيُكِ

أنْ تعطي رامي النَّظارةَ ويعطيكِ هو المِمحاةَ

والقلمَ ؟".

هززتُ بِكتفيَّ للأعلى ثُمَّ للأسفلِ وتظاهرتُ

بالرَّفضِ وقلتُ: "لا، هذه أسرعُ نَظّارةٍ رأيتُها

في حياتي".

مَصَّ رامي إبهامَهُ لثوانٍ ثُمَّ صارَ يصرُخُ باكياً.

مَدَدْتُ يدي نَحْوَ راما وقلتُ لها: "خُذيها

خُذيها وهاتي أغراضَنا. أُوافقُ. هيّا تَفَضَّلي".

أخَذَت راما النَّظّارَةَ مِنّي، وأخَذَتْ المِمْحاةَ والقلمَ مِن رامي، وأعادَت لكلٍّ واحدٍ مِنّا غَرَضَهُ.

ابتَسَمَ رامي وقالَ: "ضحكتُ عليكِ، فنظّارَتي أسرعُ مليونَ مَرَّةٍ مِن القلمِ والمِمْحاةِ. نانانا ناناااااا. أنا أذكى ولدٌ في المدرسةِ".

في الحقيقةِ هو ليسَ الأذكى في المدرسةِ بَلْ أنا.

أنا أذْكى فتاةٍ في المدرسةِ ولا مجالَ لأشرَحَ لَكُم أسبابَ ذلك الآنَ...

هَل تعرفونَ لماذا؟

لأنَّ عليَّ أنْ أُسرِعَ إلى الباصِ فمُهرَتي بومبونة تنتظرُني في البيتِ.

في الكتاب القادم...

فتاة الليرات الذهبية



مِس نورة قَالَتْ إنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنّا عَليهِ أنْ يُحضِرَ ثَلاثينَ قِطْعَةً مِنْ أيِّ شَيءٍ صَغيرٍ نختارُهُ، بَعْدَها سَنَجْمَعُ أَغْراضَنا جَميعهَا وَسَنَدْخُلُ بِها مَنَافَسَةَ احْتفالِ الثَّلاثِين مَعَ بَاِقي صُفُوفِ الأوَّلِ. أَنَا وَاثقةٌ أنَّ صفَّنا سَيكونُ هُوَ الأوَّلُ في المنَافَسةِ لأنَّني أَحْضرتُ ثَلاثينَ قِطْعةً مِن شوكولا ستجعلُنا نَفوزُ حَتمًا. هذِهِ الشوكولا ذَهبيّةٌ وحُلوةٌ ولَذيذةٌ وَرَائعةٌ، إنَّها... شوكولا القُرُوْشِ الذَّهبيَّةِ!!!

لَوْ تُريدوْنَ أَنْ تَعْرِفوا مَاهِيَ شوكولا القُرُوْشِ الذَّهبيّةِ فَسَأخبِرُكُم: إنَّها شوكولا، لكن تشبه القُرُوْش الذَهَبيّة...!



مرحبًا، أنا ماريا دعدوش. في صغري كنت أعانق وسادتي، أتخيل قصصًا أنا بطلتها، بشعر أشقر يرفرف ألحق بدراجتي بالسارق الضخم وأستعيد منه لوح (الشوكولا) الأبيض. بعد الجامعة صرت أقص على أطفالي القصص ونحن نصنع (آيس كريم) الموز. لم يحب أطفالي (الآيس كريم) لكنهم أحبوا القصص. بالحرب انقسمت حياتي بين أميركا حيث يدرس أولادي، والشام حيث بقي والداي.

في أميركا درست الكتابة الإبداعية في جامعة *UCLA* وحصلت على جوائز في الكتابة مثل *Non Traditional Story, Claire Carmichael,* و *Women Authoring Change Fellowship.* استضافتني مؤسسات للكتابة مثل *Hedgebrook* و *OMI* في غابات رائعة حيث غزلان تنقر على شباكي وطيور تسرق نظاراتي المفضلة. هناك كتبت كرمة كاراميلا وأرجو أن تحبوها.



مرحبًا يا أصدقائي.. أنا علي الزيني.. وأنا صغير كنت أحب أن أقرأ قصصًا كثيرة ذات رسوم مختلفة.. أغمض عينيَّ واتخيل وأحلم كثيراً.. وكنت كلما نظرت إلى شيء تخيلت نفسي فيه.. أنظر إلى البحر أجد نفسي أسبح، أنظر إلى السماء فأجد نفسي أطير، أنظر إلى الشجرة فأجد نفسي بأعلى غصنٍ عليها. وفكرت كثيراً، ومن هنا بدأت الرسم... وعندها شعرت بأنني أحقق كل أحلامي

وتخيلاتي وأنا بمكاني بين ورقة وعلبة ألوان بسيطة. أرسم نفسي بكل مكان أحب أن أكون فيه، وأرسم أصدقائي معي وعائلتي، حتى قطتي الصغيرة وكلب الجيران أشاركهم معي بأي حدث وحتى عندما كبرت صرت أرسم شخصياتي المفضلة وألعابي.. من وقتها وأنا أحب الرسم كثيراً بكل مجالاته.. وقررت أن أرسم لكم يا أصدقائي وأجعلكم تتخيلون أكثر وتستمتعون كما استمتعت.